تطوير نموذج تعليم النحو على أساس المدخل الاتصالي لمهارة الكلام بالتطبيق على طلبة قسم تعليم اللغة العربية بجامعة سونان درجات لامونجان

عارف ويدودو
قسم تعليم اللغة العربية بجامعة سونان درجات بلامونجان
muhammad_arif_atthubani@yahoo,com

Abstract

Nahwu (Arabic Syntax) is one of language elements that has to be mastered in teaching standard Arabic and communicative approach can be applied, for it concerns with delivering both language elements and skills gradually based on certain language levels. When some problems in teaching Nahwu were observed at the Arabic Education Department of Sunan Drajat Institute Lamongan, the reasercher thought that a study should be conducted entitled "Developing Nahwu Teaching Model Based on Communicative Approach to Increase Speaking Skill". The aims of this developmental research are: (1) to produce its teaching model, (2) to measure the impact of the implementation of students' speaking abilty, and (3) to measure the impact of the motivation. The research using development research following Borg and Gall model. the result as following: First, the teaching nahwu model has steps, those are preparation, observation, presentation and simulation, association and generalitation and practice and the impact of nahwu teaching model is significant and can increase students' motivation.

Key words: Nahwu Teaching, Communicative Approach, Speaking Skill

أ- مقدمة

اليوم، قد تطور تعليم اللغة العربية بإندونيسيا بتطور باهر في المدارس من الابتدائية حتى الجامعية من خلال طرائق وأساليب تعليمها العديدة. وكان تعليمها إما من ناحية عناصرها من النحو والصرف أم مهارتها الأربع من الاستماع والكلام والقراءة والكتابة لأجل الحصول على الكفايات الثلاثة وهي الكفاية اللغوية والكفاية الاتصالية والكفاية الثقافية. كل من العناصر والمهارات يمكنهما الازدواج في المادة الواحدة لتعليم اللغة العربية.

ولأجل التفريق،رأى الباحث أن الكفاية اللغوية Linguistic Competence يقصد بها أن الشخص يعرف النظام الذي يحكم اللغة ويستخدمه ويطبقه بدون أن ينتبه أو يفكر واعيا به. وأما الكفاية الاتصالية Communicative Competence فهي قدرة الفرد على استعمال اللغة على سبيل تلقائي ضمن الوظائف المختلفة للغة في مواقف الاستعمال الفعلي. (أحمد مدكور،٤٩:٢٠٠٠) وهي ترمي إلى اكساب الطلبة القدرة على الاتصال بالناطقين باللغة العربية من خلال السياق الاجتماعي بحيث يتمكن الطلبة من التفاعل مع أصحابهم باللغة العربية مشافهة وكتابة ومن التعبير بصورة ملائمة في المواقف الاجتماعية المختلفة. ثم الكفاية الثقافية أنها تزويد الطلبة بجوانب عديدة من ثقافة اللغة العربية وهي الثقافة العربية الإسلامية التى فيها أنماط من الثقافة العالمية العامة. وينطلق المدخل الاتصالي في هذه الكفاية من تصور لهدف تعليم اللغات وهو في مصطلح الكفاية الاتصالية Communicative Competenceالتي تعني قدرة الفرد على استعمال اللغة في مواقف مختلفة. والفرد الذي لديه الكفاية الاتصالية فهو يستطيع التمييز بين المواقف من أنماط لغوية معينة.

بالنسبة لذلك، قام هاليداي بأن يصنف هذه المواقف تحت سبع وظائف رئيسية وهي (١) الوظيفة النفعية instrumental function ويقصد بها استخدام اللغة للحصول على الأشياء المادية مثل الطعام والشراب، و(٢) الوظيفة التنظيمية regulatory functionويقصد بها استخدام اللغة من أجل إصدار أوامر للآخرين و

توحيد سلوكهم، (٣)الوظيفة التفاعلية interactional function يقصد بها استخدام اللغة من أجل تبادل المشاعر والأفكار بين الفرد و الآخرين، (٤) الوظيفة الشخصية personal function يقصد بها استخدام اللغة من أجل أن يعبر الفرد عن مشاعره وأفكاره، (٥) الوظيفة الاستكشافية heuristic function ويقصد بها استخدام اللغة من أجل الاستفسار عن أسباب الظواهر والرغبة في التعلم منها، و(٦) الوظيفة التخيلية imaginative function يقصد بها استخدام اللغة من أجل التعبير عن تخيلات وتصورات من إبداع الفرد وإن لم تتطابق مع الواقع، و(٧) الوظيفة البيانية representational function يقصد بها استخدام اللغة من أجل تمثل الأفكار والمعلومات وتوصيلها للآخرين.

وتلك الوظائف بالنظر إلى تصورات المدخل الاتصالي العامة التى جرت عبر عملية التعليم والتعلم على أساس المدخل. وهذه الوظائف تقصد ضمن استخدام اللغة من التعبيرات لتقديم المشاعر والأفكار أو المعلومات في حياة الناس أو لأجل أمر شخص آخر ليفعل شيئا. ولتحقيق تلك الأهداف الثلاثة، تطورت ونمت منهجية و طرائق تعليم اللغة العربية بالنظر إلى هذه الأهداف التى يريد المعلم تحقيقها بسهل. ولأجل نيل الكفايات الثلاث هناك من قام بمنهجية التعليم القائمة على نظام الوحدة (*integrated system*) في تعليم اللغة العربية. وهذا النظام يتطلب من تدريس مهارات اللغة وعناصرها في نفس المادة.

ولكن، من المشكلة اليوم أن تعليم اللغة العربية بإندونيسيا وخاصة بقسم تعليم اللغة العربية لم يتم أن يطبق هذا النظام في تعليم مهارات اللغة وعناصرها وخاصة في مهارة الكلام والنحو، كأن بينهما لاعلاقة اي بين اكتساب اللغة ومعرفة فنها مع أن هدف تعليم النحو هو وسيلة إلى جودة الكلام اي لاكساب فن الكلام. مازال كثير من المعلمين يهتمون بالنحو النظري فحسب ولم يتجهوا إلى النحو التطبيقي السياقي إلا قليلا (ويدودو،٢٠١٥: ٥٢). وقلما كانت أساليب تعليم النحو اليوم قائمة على ممارسة التحدث مع أن هذه الممارسة قد اتجه إلى اكتساب قواعد اللغة ويطبق المتعلم دون قصد عند التعبير(رجب، ٢٠٠١: ٧٩). وكذلك قلما قامت

عملية تعليم النحو بإكثار التطبيق الشفهي مع أن تعويد التطبيق يؤثر على فهم القواعد. وذلك كما بين محمد حسين محمد خاقو أن الأنشطة اللغوية المتنوعة تعمق فهم القاعدة النحوية في عناصر الدرس(حسن، ٢٠٠٧: ٢٥٩).

فمن هنا، عرف أن تعليم اللغة العربية من الجدير يحقق غاية التعليم وهي التوازن بين علوم اللغة وفنون اللغة، بين مادة ووسيلة، بين عقل وجسم. والتحقيق لهذا يحتاج إلى ما يسمى بالنماذج الاتصالية التى تتضمن المدخل والطريقة والاستراتيجية.(أفندي، ٢٠٠٥: ٧).

والمعنى أن ذلك النموذج ينبغي أن يتجه إلى مراعاة علوم اللغة وفنونها بتعليم القواعد وتعليم مهارة الكلام. وصفة التعليم هنا أن يكون متواجها إلى تداخل القواعد وتداخل الفنون، وذلك بمعنى أن يسهم كل فن في تنمية ثروة اللغة. إذن، فكل قانون القواعد التي يحصل عليها الطالب ويستمع إليها هي التي سيستند إليها الطلبة في كلامهم مع الآخرين.

انطلاقا مما سبق، فالبحث العلمي في هذا التطوير شيء ضروري لكي يستفيد منه كل معلم اللغة العربية بإندونيسيا لأجل تجويد تعليم اللغة العربية على ذلك الأساس. وكذلك، الإسهام من التطوير في عملية تعليم النحو هو لترقية كلام الطلبة اليومي. ويهدف هذا البحث إلى (١) إنتاج نموذج تعليم النحو على أساس المدخل الاتصالي، و(٢) معرفة أثر استخدامه في تحصيل الطلاب الدراسي، و(٣) معرفة أثر استخدامه في دافعية الطلاب.

ب- منهج البحث

في هذا البحث، استند الباحث إلى المدخل الكمي والكيفي (*Mixed Methods; Qualitatif-Quantitative Approach*) حيث يتعمل مع مجتمع البحث ويجمع منهم البيانات. واستخدم الباحث هنا منهج البحث والتطوير وهو طريقة البحث للحصول على منتج معين وتجربة فعالة(سوكييانا، ٢٠٠٩: ٢٩٧). وهو كذلك منهج منظم لكشف منتجة أو نموذج أو منهج أو استراتيجية أو طريقة أو خطوة

معينة مع تعيينها وإصلاحها وتطويرها وإنتاجها وتجربة فعاليتها لتكون فعالة ومفيدة (فوترا، ٢٠١١: ٦٧).

وأما نوع البحث فهو البحث والتطوير المستخدم لأجل التطوير والتصديق على الإنتاج التعليمي(بروغ، ١٩٨٣: ٧٧٢). وفي هذا البحث التطويري يحاول الباحث تطوير المنتجات التي لها فعالية الاستخدام في المدارس وليس لتجربة النظرية. فلذلك الهدف الأساسي من هذا المنهج تطوير منتج ما لتنمية عملية التعليم والتعلم وليس لاختبار النظرية. وقال سوغييونو أن البحث التطويري هو طريقة مستخدمة للحصول على منتج معين وتجربة فعالة وهوعملية أوخطوات لتنمية أشياء منتجة ولتكميلها للحصول على النموذج الجديد (سوكمادياناتا، ٢٠٠٩: ١٦٤).

في التجربة، يقوم الباحث بالتجربة الميدانية بتصميم المجموعتين، هما المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية. لذلك، يقوم الباحث من التعليم المطور بالتجربة على المجموعة التجريبية ويقوم في الأول بالاختبار القبلي للمجموعتين. ولم يجر الباحث هذه التجربة للمجموعة الضابطة. وبعد الانتهاء من عملية التجربة، قام بالاختبار البعدي على المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية أيضا. فنتائجهما هي نتيجة عن فعالية استخدام منتج الطريقة المطورة. ويتضح ذلك في الجدول التالي :

الجدول ١ : تصميم الاختبار القبلى والبعدي في المجموعة الميدانية

المجموعة	الاختبار القبلي	تطبيق التجربة	الاختبار البعدي
R	01	X	02
R	01	-	02

في ذلك الجدول توجد المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية. ففي المجموعة الضابطة ليس فيها إجراء التجربة، وأما في المجموعة التجريبية فتقام فيها التجربة. ومن ناحية هذا البحث عن أثر استخدام طريقة تعليم القواعد النحوية على أساس المدخل الاتصالي في ترقية مهارة الكلام، كان الباحث يقارن بين نتيجة

اختبار القواعد النحوية في الاتصال من المجموعة التجريبية ونتيجة اختبار القواعد النحوية في الاتصال من المجموعة الضابطة. ومن ذلك الاختبارين، تعرف فروق بين نتيجة التعليم بين المجموعتين.

ولتوضيح إجراء التجربة، فيما يلى البيان من مجتمع البحث وعينته والمتغيرات منه:

١. مجتمع البحث وعينته

قام الباحث بالتطبيق على طلبة قسم تعليم اللغة العربية بجامعة سونان درجات كمجتمع البحث وعددهم (العينة) ٤٤ طالبا وهم ينقسمون إلى مجموعتين. و المجموعة الأولى ٢٢ طالبا كالفصل الضابط، والمجموعة الثانية ٢٢ طالبا كالفصل التجريبي. وهذه العينة قد اختار الباحث مجموعتين عشوائية لدى القسم وقد قام باختيار المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية.

٢. متغيرات البحث

أ) المتغير المستقل

المتغير المستقل هو استخدام طريقة تعليم القواعد المطورة. وغرض هذا لمعرفة تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع.

ب) المتغير التابع

المتغير التابع هو نوع الفعل أو السلوك الناتج عن المتغير المستقبل. أما المتغير التابع في هذا البحث هو كفاية الطلبة في القواعد النحوية وتنمية مهارة كلامهم وأثر استخدامها في تحصيل دراستهم.

٣. إجراءات البحث والتطوير

من ناحيةالإجراءات والتطوير، قام الباحث بأسلوب البحث وهو البحث الوصفي والتطويري. ولأجل التطوير، كان النموذج المستخدم في هذا البحث هو

تعديل نموذج التطوير لدى نموذج بروغ و غال (Borg and Gall) . ويران أن البحث التطويري يمكنه إعطاء المنافع لتحسين التعليم لأن هناك علاقة قوية في التعليم بين البرنامج وتطويره.

وهذا النموذج قد اتجه إلى حل مشكلات التعليم منتظما. وأما خطوات هذا النموذج فهي :(١)جمع المعلومات، و(٢) تحليل الحاجة،و (٣) تطوير المنتج،و (٤) تصديق الإنتاج وهو تصديق الخبراء على المادة والطريقة المطورة،و(٥) تعديل الإنتاج وهو الاصلاح الأول، و(٦) التطبيق على المجموعة الصغيرة، و(٧) الإصلاح الثاني،و (٨) والتطبيق الميداني، و(٩) الإصلاح الآخر، و(١٠) التحقيق والنشر. فمن الشرح الوافي، يحدد الباحث خطوات.

ج- نتائج البحث ومناقشتها

١- منتج نموذج تعليم النحو المطور :

وينقسم هذا التعليم إلى ثلاث مراحل ولكل مرحلة خطوات مقترحة، فالمرحلة الأولى بتوفير ما يحتاج إليه التعليم وهي التمهيد أو الاستعداد. والمرحلة الثانية تتعلق بعملية التعليم الاتصالي منها التمهيد أو الاستعداد، الاطلاع، التمثيل والمحاكاة، التربيط والتعميم. والمرحلة الثالثة تتعلق بتقويم الأنشطة ومنها التطبيق والاكتمال الذي فيه التجربات السياقية.

كل منها يكون من خطوات تعليم النحو على أساس المدخل الاتصالي لمهارة الكلام. والخطوات في ضوء هذا المدخل تتجه إلى الأنشطة المؤدية إلى التواصل باللغة العربية وباستخدام الأنماط النحوية التى عمت تطبيقها حول عملية التواصل بالعربية الفصحى.

ولتوضيح ذلك، تظهر تلك الخطوات فيما يلى:

تلك الخطوات المقترحة اعتمدت على تعليم القواعد استقرائيا وتقديمه على نموذج برومفيت من خلال التعبيرات الشفهية عبر محتويات النحو المحددة حسب مستويات الطلبة في مرحلتهم الجامعية. الخطوات تدرب الطلبة تعويد استخدام النحو تطبيقا شفهيا بعناية الأنشطة الاتصالية من الحوارات المقيدة الواقعية حسب حياتهم اليومية. النقاط الأساسية من تلك المراحل التعليمية فهي فيما يلى :

الرسم البياني ١:

سلسلة نموذج التعليم القائم على أساس المدخل الاتصالي

أ) التمهيد والاستعداد (introduction&Preparation)

- تحضير المحاضرة وهو الأساس الواقعي قبل تطبيق عملية التعليم والتعلم.

- إعداد الطلبة لمواجهة عملية المحاضرة.
- تقديم الأسئلة والأجوبة
- تربيط خبرة الطلبة بالموضوع

الصورة ١: التمهيد والاستعداد

في هذه الخطوة، قدم المعلم الأنشطة التالية :

١) المعلم يفتح المحاضرة بتقديم السلام وتقديم موضوع ما فجأة (قبل أن يواجه الطلبة إلى شرح موضوع ما من المحاضرة في ذلك الوقت).

٢) المعلم يوجه الطلبة إلى معرفة محتويات الموضوع التى سيعلمه الطلبة وهي الموضوع النحوي والموضوع الاتصالي والأفكار العامة ووظائف اللغة عن موضوع ما.

٣) المعلم ينشر ثلاث بطاقات من الجدول عن موضوع ما كالوسائل المعينة في عملية التعليم. البطاقة الأولى فيها مثال موضوع ما عن المعلم المترتبة كتابته.

٤) المعلم يعلق الموضوع على البطاقة ويطلب من الطلبة أن يقارنوا بين البطاقات ويلاحظوها.

قيد الباحث في أول خطوات تعليم النحو على المدخل الاتصالي بهذا التمهيد أو الاستعداد لأنه ارتبط بفعالية التعليم قبل بداية تقديم المادة بتحريك شعورهم وميولهم. وذلك لأن إعداد الطلاب من عاطفهم وشعورهم في أول اللقاء يؤثر على ميولهم للاشتراك في عملية التعليم والتعلم حتى لايجدر المعلم أن لايبالي هذه المرحلة في أول تعليمه داخل الفصل، ولاسيما في تعليم النحو الذي اعتبر كثير من الناس أنه صعب وممل.

بالنسبة لذلك، بين مايير Meier (في خديجة، ٢٠٠٦) أن العاطفة emotionتؤثر على فعالية التعلم. ويمكن أن تكون العواطف الإيجابية تَسرع عملية التعلم وتحقيق تحصيل دراسة الطلاب أفضل، وبالعكس من ذلك، أن تكون المشاعر السلبية يؤجل التعلم بطيئة بل وقفه تماما. لذلك، يجب أن يكون نجاح التعلم يبدأ من خلال جعل المشاعر الايجابية في نفس الطلاب ولأجل ذلك يمكن أن يتم بطرق مختلفة، ومثاله من خلال جعل بيئة تعليمية ممتعة (خديجة، ٢٠٠٦: ١٦٠). يفيد هذا التمهيد أو الاستعداد تفكير الطلاب على الموضوع ويدعوهم بالخيال حوله ويفكر ما خطر من النحو أو الآخر. كذلك يفيد تأثير تفكير الطلاب ليتفكروا ما فعلوا حولهم وسماع خبرة المعلم لتحريك أذهان الطلاب للدراسة وزيادة دافعيتهم لتركيز انتباههم التعلم وذلك من خلال زيادة مستوى الاهتمام على أدائه.

وبالنسبة للمدخل الاتصالي، دور التمهيد في هذا المجال مهم للاتجاه إلى الأنشطة الاتصالية اي أنشطة الإتصال الوظيفية وهي نجاح المتحدث في توصيل المعنى الذى في ذهنه إلى السامع اي الطلاب، من خلال توظيف ما تعلمه من المعلومات. تلك الأنشطة التي يقوم بها المعلم داخل حجرة الدراسة أو خارجها في تطبيق التعليم المعين (العصلي، ٢٠٠٢: ٢٣). والمعنى أن تعليم النحو في بداية خطواته سبق لها التواصل المبدئي بين المعلم والطلاب حول الموضوعات التعليمية المعينة.

ومن ذلك، التمهيد بالنظر إلى أساس المدخل الاتصالي ارتبط بمتطلبات هذا المدخل المتضمنة من تأكيد استعمال اللغة الوظيفية في نواحي خلفية اجتماعية، تنسيق أنشطة الفصل الدالة على التطبيق اللغوي الوظيفي، استخدام المواد التى اهتم بها الطلبة، دمج وظائف اللغة التي اشتركت فيها معلومات وتفاعلات لها أغراض خاصة، تركز على الطلبة في معرفتعم ووجدانيتهم وحركيتهم، إعطاء الفرصة للطلبة لأجل تبادل الآراء بينهم وشعورهم وإعطاء الفرصة للطلبة لتقديم مهاراتهم العديدة حول استعمال اللغة لتوصيل وظائف اللغة (غزالي، ٢٠١٣: ٩-١٠). ومن تلك المتطلبات، قام هذا التمهيد على إعطاء فرص الطلاب للتعبير حول

الأسئلة والأجوبة بين المعلم والطالب، التركيز على معرفتهم ووجدانهم وحركتهم وتنسيق الأنشطة الدالة على التطبيق وهي عن طرق التعامل بين المعلم والطلاب في بداية الدراسة.

ب) الاطلاع (viewing)

- تحضير نماذج وظائف اللغة المستخدمة وفيه إيضاح كون التعليم ذا معنى لدى الطلبة لأن هنا توضيح مبدأ الاتصال حول الطلبة. وكذلك فيه وجود التفاعل الحميم بين المعلم والمتعلم، المعلم كمساعد المتعلم على الاتجاه إلى تعويد التكلم باللغة العربية.
- تقديم الموضوع الاتصالي
- تربيط الموضوع بحياة الطلبة
- تقديم الطلبة خبراتهم المرتبطة بالموضوع

الصورة ٢: الاطلاع (viewing).

في هذه الخطوة، قدم المعلم الأنشطة التالية :

١) المعلم يبين عناصر موضوع ما ويشرح المعاني فيه التي يجب عليهم أن يعرفوه ويشرح المعاني فيه ويعلقه بتقديم المعلم موضوع ما في بداية المحاضرة بعد تقديم السلام كالافتتاح (في الرقم الأول).

٢) المعلم يطبق تقديم موضوع ما تكرارا أمام الطلبة مهلا مهلا كي يهتم الطلبة بها جيدا.

٣) المعلم يطلب من الطلبة أن يطلع على ما نطقه المعلم وما كتب في البطاقة ومضمونه .

٤) المعلم يأمر الطلبة أن يعلقوا الموضوع بخبراتهم اليومية.

في نموذج التعليم المطور، قيد الباحث الخطوة الثانية وهي الاطلاع على موضوع الدراسة من المادة النحوية والمادة الاتصالية من الموضوعات الوظيفية Functionalوالأفكار العامة notion وظروف التواصل Situational. ارتكز المعلم في هذه الخطوة على توجيه الطلاب في العمل قبل الاتصال الذي يؤدي إلى العمل الاتصالي، وذلك بالنسبة لحاجة جلب المعرفة من الطلاب في أول مرة ولتسهيلهم كمبتدئ التواصل في الفصل.

من تلك الخطوة القائمة على أساس الاتصال، استند الباحث إلى ما بين ليتلوود أن أنشطة التعليم تتضمن العمل قبل الاتصال و العمل الاتصالي (استعمال اللغة الوظيفية والتطبيق الاجتماعي)، والعمل قبل الاتصال لدعم الطلاب إلى استخدام اللغة وتدربهم على تطبيق وظيفة اللغة وأنماطها (شكور، ٢٠١٠: ١٣٢). هذا العمل قبل الاتصال يشير إلى اكتساب القدرة على التطبيق ويمكنه من خلال الممارسات والتجربات حتى يحصل على الاكتمال النظري والتطبيقي.

ومن ناحية مادة التراكيب النحوية في هذا الخطوة، أشار الباحث أنها ضمن محتويات موضوع التعليم من النصوص العربية أو نصوص الحوار المكتوبة التى فيها أنماط نحوية حسب موضوعات النحو المدروسة مع موضوعات الاتصال لمهارة الكلام. ذلك بمعنى أن القواعد النحوية حول الوظائف المدورة وهي في كيفية تقديمها على سبيل الطريقة الاستقرائية التى قامت على أساس الفكر من جزئيات القاعدة إلى كلياتها، ومن الحالات الخاصة للوصول إلى الحالات أو الأحكام العامة. وهذا بمعنى أن عملية التعليم والتعلم تبدأ بالشواهد أو الأمثلة ثم تبيين نظريتها بالاستنباط عن أحكامها (عطاء، ١٩٩٦: ٨٧). يقوم المعلم على عرض الأمثلة ثم مناقشتها مع الطلبة والمناقشة عن

نواحي الاختلاف والشبهات حتى يتم توصل تعليم نظريتها إلى القاعدة العامة للمحتوى الدراسي.

لذلك، أن الشواهد في هذا الصدد ظهرت في الأمثلة الاتصالية لمهارة الكلام، وهي تتضمن أنماط التراكب النحوية بصفتها مدورة. وهذا التدوير بين القواعد ووظائف اللغة لمهارة الكلام استند إلى الخطة الدراسية عند برومفيت التى ارتكزت خطته على استخدام نظام القواعد أساسا في خطة تعليم اللغة اتصاليا حول وظائف اللغة، الأفكار العامة وظروفها.

اعتمادا على هذا، بين برومفيت (في عزيز وحيدر،٢٠٠٠: ٥٠) كيفية تنسيق مادة القواعد حول وظائف اللغة ببيانه أن القواعد أساس عملية تقديم المادة في تخطيط التعليم والتعلم في ضوء المدخل الاتصالي، ويحيط حولها نواحي وظيفية من الموضوعات الاتصالية. ومادة النحو بالنسبة له مازال يتخلل مع مادة اللغة الوظيفية ويسمى ذلك بالقواعد على الاتصال.

نظرا إلى الحقائق السابقة، فيلخص الباحث دور الاطلاع في خطوات تعليم النحو على أساس المدخل الاتصالي بأنه يؤكد على الطريقة الاستقرائية في تقديم محتويات النحو من خلال الأنماط النحوية ضمن الشواهد الاتصالية أول مرة في هذه الخطوة الثانية. وكذلك التأكيد على عملية التعليم ذات المعنى، وهي من جزء عناصر النظريات الثلاث التى تأسس بها تعليم اللغة في ضوء الاتصالي، منها المبدأ الاتصالي، المبدأ الوظيفي والمبدأ المعنوي.

ج) والعرض والتمثيل (Presentations&Simulations)

- عرض أمثلة التواصل المدروسة من الحوارات التي فيها عناصر النحو من خلال التكلم

الصورة ٤: التربيط والتعميم

- تعويد التواصل لترسيخ المهارة والقاعدة من خلال التكلم بالنسبة إلى الموضوع. وفيه وجود الأنشطة التواصلية من الخصائص الاتصالية المطلوبة.
- تقديم الطلبة تمثيلا للتطبيق الاتصالي من الموضوع المدروس.
- تصحيح التمثيل من الطلبة والمعلم.

الصورة ٣: والعرض والتمثيل

في هذه الخطوة، قدم المعلم الأنشطة التالية :

١) المعلم يطلب من أحد الطلبة أن يقدم موضوعا ما لدى المعلم كنموذج أول لترسيخ فهمه عنه.
٢) المعلم يصحح بعد التقديم لو كان هناك الأخطاء من التقديم ويُظهرها أمامهم.
٣) المعلم يطلب من الطلبة أن يجعلوا شيئا ما حسب حالتهم ويضعوا في البطاقة الثانية الفارغة.
٤) المعلم يطلب من الطلبة أن يجمعوا بطاقتهم ثم يصححها بإعطاء المداخلات في الجزء الخلفي من البطاقة وفي نفس الوقت بينما يطلب المعلم أحدا من الطلبة أن يقدم إلقاء ما من الموضوعات أمام الأصدقاء.
٥) المعلم مع الطلبة يهتمون بما قدم أحد الطلبة وجعلوا مذكرة صغيرة للمداخلات والاقتراحات.
٦) المعلم يعطي الفرصة للطلبة أن يلقوا التعليقات لصديقهم المتقدم.

التمثيل هنا للنشاط اللغوي لتنمية مهارات الاتصال وهي من أساليب النشاط شائعة الاستخدام في هذا المدخل كما بين رشدي أحمد طعيمة أن أساليب

تنشيط اللغوية بالألعاب اللغوية والتمثيل وحل المشكلات (محمد مخلص، ٢٠١٢: ٦٢). قيد الباحث المحاكاة بعملية تقليد تحاول أن تمثل وتقدم الاتصال من الأنماط اللغوية المميزة بوساطة الأنماط الأخرى تحاكي الأولى. وهي في هذا الصدد محاولة إعادة عملية ما في ظروف اصطناعية مشابهة إلى حد ما للظروف الطبيعية لدى الطلاب في عملية التعليم والتعلم. وهذه المحاكة في المدخل الاتصالي كما بين فكري عابدين أن ما يقدمه المدخل الاتصالي هو محاكاة صادقة لما يجري في العالم الخارجي فقد يتعلم الطلاب كل أنواع التواصل وأشكاله، ولكنهم يعجزون عن ممارستها ممارسة صحيحة، فمدخل التواصل يتيح لهم فرصا مناسبة للممارسة الصحيحة عن طريق لعب الأدوار Role-play ، والتمثيل والمحاكاة Simulation . وكل ذلك يُشعر الطلاب بقيمة ما يتعلمونه؛ لأنهم يتذوقون فيه طعم الحياة الحقيقية إن صحّ هذا التعبير(*حسن، ٢٠١٦*).

د) التربيط والتعميم (Comparison&Generalization)

- تربيط التواصل والقواعد النحوية المطلوبة بعد الأنشطة الاتصالية. وهنا وجدنا أن القواعد مدروسة خلال وظيفة التواصل التى هي من خصائص هذا المدخل الاتصالي.
- استنتاج النحو المدروس واستنباطه. وفي هذه الخطوة، وجدنا تعليم القواعد يعقد على الطريقة الاستقرائية.

في هذه الخطوة، قدم المعلم الأنشطة التالية :

١) المعلم يعطى التعليقات والاقتراحات بعد تقديم الطالب موضوع ما ويشرح الأخطاء الشائعة في التقديم من ناحية اللغة الاتصالية والنحو.
٢) المعلم يشرح تفصيليا عن الموضوعات المدروسة من وظائف اللغة والنحو التى يجب على الطلبة أن يفهموها ويطبقوها.
٣) المعلم يعطي نتيجة التصحيح ويبين الأخطاء الشائعة التي فعلها أحد الطلبة المتقدم حتى يفهم ولايكرر نفس الأخطاء المصححة من قبل.
٤) المعلم يطلب من طالب أن يصحح بالنسبة إلى ما خطأ في التقديم.

الخطوة من الترابط والتعميم من جزء تعليم النحو استقرائيا بعدما قدم المعلم الشواهد الاتصالات من الحوارات التي فيها أنماط نحوية من الجمل الاسمية والجملة الفعلية والتراكيب الاستفهامية وهلم جرى. في هذه الخطوة، بين المعلم المعاني من الشواهد المدروسة وأخرج منها النظريات النحوية كي يفهم الطلاب مجال النحو المنطوق في التدريبات ضمن عملية التمثيل عن طريقة تخريط الجملة بالقواعد المضمونة. وهذا بمعنى أن عملية التعليم والتعلم تبدأ بالشواهد أو الأمثلة ثم تبيين نظريتها بالاستنباط عن أحكامها.

إضافة إلى ذلك، دور الترابط والتعميم مهم لهذا النموذج لاكتساب معرفة الطلاب عن نظريات النحو المطبقة لهم خلال الأنماط النحوية والتعبيرات الاتصالية. وبالنظر إلى ذلك، هذا النموذج بالنسبة لافتراضه قد تمسك بأساس النفس اي تواجه إلى مذهب النفسي الذي رأى أن اكتساب المهارات يحتاج إلى ثلاث مراحل, وهي المرحلة النفسية cognitive، والمرحلة الربطية associative، والمرحلة الأوطونومية otonom(أنديرسون، ٢٠٠٠: ٢٨١). إذن،إن التربيط هنا من أساس تعليم النحو نظريا واستقرائيا لاكتساب مهارتهم.

هـ) التطبيق والتجربة (Aplication & experiential)

- تطبيق النحو من خلال التكلم الجديد
- التدريبات العديدة الوظيفية عن النحو التطبيقي

الصورة ٥: التطبيق والتجربة

في هذه الخطوة، قدم المعلم الأنشطة التالية :

١) المعلم يطلب من كل طالب خطأ في التقديم أن يجعل مرة ثانية حول الموضوع لديهم في البطاقة الثالثة ثم يقدم مرة ثانية للتجربة مع المعلم كالمصحح.
٢) المعلم يشرح بالاستنتاج عن الموضوعات المدروسة لترسيخ فهم الطلبة وتصويبهم.
٣) المعلم يطلب من الطلبة كالواجب المنزلي أن يجعل الموضوعات الأخرى الجديدة ويقدمها في المحاضرة التالية بالنسبة للوقت.

خطوات النموذج بالتطبيق والاكتمال في عملية تعليم النحو على أساس المدخل الاتصالي هي جزء من التعلم التجربي experiential learning وهو طريقة التعلم التي من المتوقع أن يجعل التعلم ذا معنى أكثر، حيث يعاني الطلاب ما تعلموه من النظريات. من خلال هذا الطريق، يتعلم الطلاب ليس بمجرد مفهوم المادية النظرية، لأنهم في هذه الحالة يشاركون مباشرة في عملية التعلم لاستخدامها كتجربة وخبرة لديهم (سرياني، ٢٠١٥: ٤). نتائج عملية التعلم من ذلك لا تؤكد في الناحية المعرفية فحسب، وكذلك ليس كمثل النظرية السلوكية التي تلغي دور التجربة الذاتية في عملية التعلم . والمعرفة المحصولة من هذه الخطوة هي التي تم إنشاؤها من اندماج الفهم وتحويل الخبرة.

فضلا عن عمليات التعلم السياقية التي تربط الطلاب وإشراكهم مع حياتهم اليومية، يؤكد هذا النموذج بالتأكيد على نظرية ربط المعرفة connented knowing ربط معرفة الطلاب مع الحياة الحقيقية. لذلك، يعتبر التعلم باعتبار هذا النموذج جزءا لا يتجزأ من الحياة. بالنسبة لذلك، بين سوجانا أن هناك المزايا الخاصة من استخدام التعلم التجربي لدى الطلاب، وهي: (١) أن يزيد النشاط والعاطفة منهم، و(٢) أن يساعد على جعل بيئة التعلم المواتية، و(٣) أن يثير الحماس في عملية تعلم الطلاب، و(٤) أن يشجّعهم في تطوير عمليات تفكيرهم الإبداعي (سوجانا، ٢٠٠٥: ١٧٤).

٢- أثر استخدام النموذج للتحصيل الدراسي لدى الطلاب :

حصل الباحث على نتيجة البحث كأثر تطبيق التعليم المطور. وأما نتيجة تحليل الفروق بينها أن المقارنة بين متغيرين ٠,٨٧٠ بأرقام ذات دلالة ٠٠,٠٠٠. وإذا نظرنا إلى اختبار ت فهناك درجات تاء الحساب (٩,٥٩٦-) مع دلالة ٠٠,٠٠٠، وهذا يدل على أن تاء الحساب أكثر من تاء الجدول (٢,٤٥ <٩,٥٩٦-) بتعيين درجة الدلالة ٥ %، بمعنى أن مدى صلاحية التعليم المطور المطبقة في المجموعة التجربية ذو فعال.

والنظر إلى اختبار t فهناك الفعالية المختلفة بأن المجموعة التجربية نحو ٨١ والمجموعة الضابطة نحو ٧٤ بمعنى أن مدى فعالية التعليم المطور في المجموعة التجربية أكثر فعالا من التعليم العادي في المجموعة الضابطة في تعليم النحو لترقية مهارة الكلام.

٣- أثر استخدام النموذج لترقية دافعية الطلاب

رأي الطلاب ٩٠% أن تعليم النحو بهذا النموذج مهم لهم ويستطيع أن يساعدهم في فهم اللغة العربية بجيد، ورأي الطلاب نحو ٨٠% أنهم يشعرون بالفرح عن هذا النموذج وهذا النموذج يساعدهم للتكلم باللغة العربية بصحة حسب

قواعدها المعتمدة، بهذا النموذج، لايصعب عليهم تعلم النحو لدعم مهارتهم في الكلام، وهذا النموذج يمكنه اندماج النحو ومهارة الكلام. ورأي بعضهم أن هذا النموذج شيء جديد يجعلهم متحمسين في التعلم ويجعلهم أكثر نشاطا في الفصل، ولهم ثقة قوية لتجربة التكلم.

د- الختام :

١- الخلاصة

اعتمادا على البيانات التى حصل عليها الباحث وتحليلها طوال عملية البحث، نال نتائج البحث من إنتاج المنتج والبيانات من الطلبة، الخبراء، الاختبارات القبلية والبعدية. ويمكن أن يلخص الباحث هذه النتائج فيما يلى :

أ) أن منتج نموذج التعليم المطور على أساس المدخل الاتصالي احتوى على مراحل التعليم ومادته الاتصالية وهو النموذج الاتصالي لتعليم النحو المتضمن من خمس خطوات وهي التمهيد أو الاستعداد، الاطلاع، العرض والتمثيل، التربيط والتعميم، التطبيق والاكتمال.

ب) أثر استخدام نموذج تعليم النحو على أساس المدخل الاتصالي في ترقية مهارة الكلام لدى الطلبة هو جيد جدا.

ت) أن دافعية الطلاب بعد إجراء البحث بالنموذج المطور في تعليم النحو على أساس المدخل الاتصالي لمهارة الكلام جيدة جدا بأنهم يتحمسون جميعا مع تقديم موضوعات حياتهم اليومية في تفعيل عملية الاتصال.

٢- التوصيات :

أ) يجب على المعلمين أن يفهموا عن كيفية تعليم النحو على أساس المدخل الاتصالي بتصميمه على أساس المدخل الاتصالي فهما جيدا.

ب) ينبغي للمعلمين أن يستمروا تطوير ما من النماذج التعليمية المساعدة للطلبة فهم اللغة العربية بدقة، نظرية كانت وتطبيقية.

٣- الاقتراحات :

بناء على نتائج البحث يقدم الباحث الاقتراحات الآتية :

أ) يرجو الباحث أن تكون نتائج هذا البحث مرجعا ومصدرا لمن يريد أن يطبق تعليم النحو في ضوء الاتصال لأجل التكلم الصحيح حسب المنهج الدراسي الذي يعتمد عليه.

ب) يرجو الباحث أن يكون الباحث التالي مطورا مرة ثانية عن مهارات أخرى لايتوقف على تعليم النحو لترقية مهارة الكلام فحسب، لأن هذا التعليم يمكنه التنويع والتزويج بالمهارات العديدة.

قائمة المراجع

المراجع العربية

أحمد مدكور، على. ٢٠٠٠. *تدريس فنون اللغة العربية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

العصلي، عبد العزيز بن إبراهيم.٢٠٠٢. *طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

حسن محمد خاقو، محمد و سعاد سالم أحمد السبع. ٢٠٠٧. " مدخل مقترح لتدريس النحو والصرف في التعليم الجامعي من خلال تحديد المفاهيم النحوية (الفاعل أنموذجا)،"*مجلة الدراسة الإسلامية*،"٢٣ (إبريل،٢٠٠٧).

رجب فضل الله، محمد. ٢٠٠١. "مداخل تدريس القواعد اللغوية بالمرحلة الابتدائية،"*مجلة كلية التربية*، ١٨.

عطاء، إبراهيم محمد.١٩٩٦. *طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية*. الطبعة الثالثة، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

محمد مخلص، مدين. ٢٠١٢. "التعريب وتعليم اللغة العربية في إندونيسيا،" *البراءة*، ٣.

ويدودو، عارف. ٢٠١٥ "تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها،"*المعرفة*، ١٢ (إبريل،٢٠١٥).

المراجع الأجنبية

Borg and Gall. 1983. *Educational Research: An Introduction*. New York: Longman.

Effendy, AF.2005. *Metodologi Pengajaran Bahasa.*Malang: Misykat.

Ghazali, Syukur. 2013. *PembelajaranKeterampilan Berbahasa Dengan Pendekatan Komunikatif-Interaktif*. Cet.II; Bandung: Aditama.

Khodijah, Nyayu. 2006. *Psikologi Belajar* . Palembang: P3RF.

Putra, Nusa. *Research & Development (Penelitian dan Pengembangan; Suatu Pengantar)*. Jakarta: Rajawali Pers.

Sriani, Ni ketut, Dkk.2015. "Penerapan Model Pembelajaran Experiential Learning Untuk Meningkatkan Kemampuan Menulis Paragraf Deskripsi Pada Siswa," *e-Journal UP Ganesha*,3.

Sudjana. 2005. *Strategi Pembelajarann.* Bandung: Falah Production.

Sugiyono. 2009. *Metode Penelitian Kuantitatif, kualitatif dan R&D*. Bandung: Alfabeta.

Sukmadinata, Nana Saodih. 2009. *Metode penelitian pendidikan*.Cet.V;Bandung: PT Remaja Rosdakarya.

Syakur, Nazri. 2010. *Revolusi Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab dari Pendekatan Komunikatif ke Komunikatif Kambiumi*. Yogyakarta: Pedagogia, 2010, hlm.132.